قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

واقع التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية لأساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير- البيض-

The reality of e-learning in the higher education sector at the Algerian university A descriptive and analytical study of professors of the Institute of Humanities and Social Sciences at Nour Bachir University Center -El bayadh

ط.د. محمد زرقون [1،*] ، د. صليحة غلاب [2]
[1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال Sophilab، الجزائر
[2] جامعة 8 ماي 1945 قالمة مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال Sophilab، الجزائر

Key words:

E-Learning,

Educational process, Higher education, Professor.

Abstract

This paper explores the use of e-learning in higher education at Algerian universities, focusing on the perspective of professors at the Institute of Humanities and Social Sciences, Nour Bachir University Center in El-Baidh. E-learning, driven by modern technology, is becoming essential in education. The Algerian University has embraced this trend, utilizing cutting-edge electronic technologies. The study employed a descriptive analytical approach, utilizing case studies and data collection through observation and questionnaires. The study's findings suggest that while e-learning systems have the potential to adapt educational curricula to meet present demands and future needs, the effectiveness of these systems varied among professors at the Institute of Humanities and Social Sciences. This variance stemmed from a lack of significant impact on information delivery, interaction between professors and students, motivation levels, and engagement. This shortfall may be attributed to the e-learning system's failure to accommodate individual differences among students.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :15-04-2024

القبول : 23-06-2024

الكلمات المفتاحية:

التعليم الإلكتروني،
العملية التعليمية،
التعليم العالي،
الأستاذ الجامعي.

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز واقع تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية بقطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير البيض وذلك باعتبار أن هذا النظام التعليمي ضرورة فرضتها تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال الحديثة التي تستدعي توظيف التقنيات البرمجية والاتصالية الحديثة في مختلف العمليات منها العملية التعليمية حيث تعد الجامعة الجزائرية واحدة من الجامعات التي انتهجت تطبيق نظام التعليم الإلكتروني اعتمادا على توظيف أحدث وأنجع التقنيات الإلكترونية. ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب دراسة الحالة كما تم توظيف أداتي الملاحظة والاستمارة في عملية جمع المعطيات والبيانات لهذه الدراسة. وخلصت هذه الدراسة في نتائجها بأن نظام التعليم الإلكتروني يساهم في تغيير المناهج التعليمية وفقا لمتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل بالرغم من أن الاستفادة من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من خلال إيصال المعلومة كانت متباينة من طرف الأساتذة بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لعدم تحقيق درجة كبيرة من التفاعل بين الأستاذ وطلبته وعدم الرفع من دافعية المتعلمين وإثارة اهتمامهم وذلك لعدم مراعاة تطبيق نظام التعليم الإلكتروني للفروق الفردية بين شريحة الطلبة.

* Corresponding author at : University of 8 May 1945 Guelma – Alegria.
Email : mohamedzergou677@gmail.com

1. مقدمة

تشهد البشرية اليوم عصر الثورة المعرفية والذي تتسارع فيه الاكتشافات العلمية والتطورات التقانية، وتتسع المعرفة فيه بشكل كبير إلى حدود صعوبة متابعتها وتطبيقها ولعل أهم تطورات التقانات المتسارعة هو ما يحدث في مجال الاتصالات والانترنت وتقانات الحواسيب كما أن ثورة الاتصالات وهذه التقانات قد أثرت في جميع مناحي الحياة وفرضت تحديات جديدة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية وخلقت واقعا جديدا يتطلب العمل على مواكبتها والاستفادة منها.

ومن أهم المجالات التي تأثرت وبشكل خاص بتطور تقنيات المعلومات والاتصال مجال التعليم العالي والبحث العلمي باعتباره قطاعا من القطاعات الهامة وذلك أن التطور والرقي في المجتمع مرهون بما تقدمه الجامعة من مخرجات التي تساهم بدورها في التنمية في مختلف المجالات، فالانفجار المعلوماتي الواقع ألزم الوزارة الوصية على مواكبة هذا التطور المعلوماتي للحاق بمصاف الدول المتقدمة في المجال الرقمي وتحقيق مجتمع المعرفة الذي تصبو إليه الدول والحكومات، وهو الأمر الذي دفع بالجامعات اليوم إلى تبنى نظاما استراتيجيا لعصرنة وظائفها.

وتوظف الجامعة الجزائرية كل جهودها من أجل رقمنة قطاعها في سبيل تقديم أرقى الخدمات للطالب والأستاذ والمنظومة الوظيفية ككل والذي من شأنه أن يحسن من المخرجات في ظل التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم وهذا بدمج مختلف تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال مع العملية التعليمية الذي ينعكس بالإيجاب على المخرجات.

ونفس السياق اعتمدت الجامعة الجزائرية نظام التعليم الإلكتروني كآلية استراتيجية ومخطط مستقبلي لتنشيط برامجها وتفعيل سياستها التعليمية باعتبار هذا النظام التعليمي ضرورة حتمية لكل المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء وخاصة في ظل المتغيرات المتسارعة والمتلاحقة خاصة أن هذا النوع من التعليم يقدم فرصا وخدمات تعليمية قد تتعدى الصعوبات والنقائص الموجودة بالتعليم التقليدي. كما أن التعليم الإلكتروني قادر على الإسهام بدور كبير ومتزايد في تنمية الموارد البشرية في ضوء ما تملكه المؤسسات التعليمية من قوى بشرية وإمكانيات مادية، وفي ضوء الدور المحتمل الذي تلعبه مخرجاتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية كما يساهم هذا النمط التعليمي في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة للقيام بدور فعال في عملية التنمية المجتمعية.

2.الجانب المنهجي للدراسة

1.2.الإشكالية

يعد التعليم الإلكتروني نمط جديد من أنماط التعليم له برامجه وضوابطه وآلياته، حتى أن أشهر جامعات العالم وأعرقها في أمريكا وأوروبا بل حتى الدول العربية أصبحت لها برامج تعليمية وتدريسية تعتمد على نظام التعليم الإلكتروني، ويلتحق بهذه البرامج الكثير من الدارسين، فالتعليم الإلكتروني هو الثورة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم، والذي تسخر له أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدءا من استخدام وسائل العرض الإلكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وصولا إلى المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الإنترنت والتلفزيون التفاعلي. (**رمزي أحمد، صفحة 147**)

وبما أن الجامعة الجزائرية من بين الجامعات العربية التي تسعى جاهدة في تجسيد هذا النمط من التعليم في جل تخصصاتها التعليمية من أجل الارتقاء بمستوى التعليم العالي باستمرار، وأصبح من الضروري الاستجابة لهاته التحديات والرهانات والتي من أبرزها امتلاك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة، وتحسين نوعية التكوين تماشيا ومتطلبات ضمان النوعية من جهة أخرى حيث تم إدخال طرق جديدة للتكوين والتعليم بالجامعة تتضمن في طياتها إجراءات بيداغوجية جديدة خلال المسار التكويني، ولهذا تم "إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007 الذي تم إعداده في سبتمبر2006. (**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2023**)

ويعتبر المركز الجامعي نور البشير بالبيض على غرار باقي جامعات الوطن أحد المؤسسات العمومية التعليمية التي تعتمد نمط التعليم الإلكتروني بهدف تفعيل البرامج التعليمية التي تحقق بدورها مخرجات ذات جودة عالية.

وفي خضم ما تم التطرق إليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية في قطاع التعليم العالي من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض؟

ويندرج في ضوء هذه الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية

تجسدت في:

-ما مدى استخدام أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير لنظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية؟

-ما هي أهم مخرجات نظام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير في مسارهم التدريسي؟

-ما هي أبرز التحديات التي تواجه تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وإبراز مختلف جوانب الموضوع قيد الدراسة سنعتمد على خطة الدراسة المتمثلة فما يلي:

2.2.أهمية الموضوع: تتمحور أهمية هذه الدراسة في أهمية تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية والاهتمام المتزايد به وذلك كونه من المواضيع الضرورية والحديثة من حيث الوسائل في التكنولوجيا والاعتماد على تطبيقات الحاسب الآلي باعتباره يدعم المستفيد من الحصول على المعلومة المناسبة في أقصر وقت وبأقل جهد وبالمواصفات التي يحتاجها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على مدى تجاوب أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض في استخدام مختلف الوسائط بهدف إيصال وتلقين البرامج والمحتويات المعرفية والعلمية للطلاب ومدى نجاعة هذا النظام مع واقع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية في ظل الرهانات والتحديات ومواكبة مختلف التطورات والابتكارات في مجال المعلومات والاتصال. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في الوصول إلى جودة التعليم العالي وذلك من خلال التطوير المستمر لرسالة المؤسسة التعليمية عبر تطبيق نظام التعليم الإلكتروني مما يجعلها متجددة ومواكبة للمتغيرات السريعة وكذا من خلال الاستثمار الأمثل للموارد المالية والبشرية، وأيضا في تحقيق الدور المجتمعي لمؤسسات التعليم العالي، وحتى تحقق مؤسسات التعليم العالي الميزة المجتمعية لابد من أن تتعدى رسالتها إلى محيطها الخارجي، كما أنها تكمن في تطوير مهارات العاملين في قطاع التعليم العالي.

3.2.أهداف الموضوع: في هذه الدراسة يتم تسليط الضوء والسعي صوب الوصول إلى مجموعة من الأهداف والمتمثلة في:

-التعرف على واقع تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

-معرفة مدى تجاوب أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير على استخدام نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

- محاولة التعرف على كيفية بناء نظام تعليمي متكامل بكل إمكانياته من تقنيات وتجهيزات وطلبة وأساتذة ومسيرين ومعرفة طريقة التكامل بينهما لبلوغ الأهداف المسطرة من خلال نظام التعليم الإلكتروني.

-إبراز أهم التحديات التي تحول دون تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير.

-تقديم اقتراحات من أجل تجاوز الصعوبات وتفعيل العملية التعليمية من خلال تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

4.2.الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: وتجسدت في دراسة "**سامية أزوغ**" تحت عنوان **التعلم الإلكتروني التكيفي-إدارة الموارد الذكية البيداغوجية والتكيف مع التدريب وفقا لملف تعريف المتعلم- أطروحة دكتوراه يوليو 2014، تخصص علوم الكمبيوتر والاتصالات والوسائط المتعددة في كلية العلوم الرباط.**

عالجت الباحثة من خلال هذه الدراسة نظام التعليم الإلكتروني التكيفي المصمم، وذلك بتكييف الهدف التعليمي مع الملف الشخصي للأستاذ من خلال استخدام أنظمة التدريب الذكية وهذا بالاعتماد على مبدأ التنسيق وإقامة الدورات التكوينية لإدارة المعلومات والمحتويات التعليمية وفق نظامي " **أفجلرن**" و"**جافا سيرفليتس**" عبر الواب وبالتالي تحقيق الولوج السهل للمنصات الرقمية.

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج ندرجها فيما يلي:

-يمثل التدريب قضية جوهرية على المستوى التكنولوجي من خلال برمجة ورشات تدريبية وتكوينية معدة مسبقا حسب الاحتياجات بهدف تحقيق وتجسيد التعليم عن بعد أي "التعليم الإلكتروني".

-تطوير الخبراء لمختلف البرمجيات وذلك لتجاوز النقائص وتفعيل مدى توافقها مع المحتويات التربوية والتعليمية.

-رفع التحدي من خلال تعبئة الإمكانيات الفردية والجماعية وعمليات التعلم بأكثر تكيف وفعالية وصلابة وفق تغيرات ومستجدات الأنظمة الإلكترونية في المجال التعليمي.

الدراسة الثانية: وتبلورت في دراسة "**إتش أوتل إرمني بي أوشزيل**" التي عالجت موضوع **تحديات التعلم الإلكتروني "المجتمعي" في تدريب المعلمين أثناء الخدمة، فيرونيك مؤسسة كرمتيل2 ديسمبر 2016 مختبر متعدد التخصصات للبحث في تحولات الممارسات التربوية والممارسات الاجتماعية، العلوم التربوية ثقافات ومجتمعات، مدرسة الدكتوراه، جامعة باريس.**

تطرقت هذه الدراسة إلى البحث في المساحات البينية في نمط التعليم الإلكتروني من خلال التعليم المستمر للمعلمين، يعني البحث في تأثيرات المساحات والبيئات الرقمية الموجودة والمعروفة باسم المجتمعات الافتراضية، حيث اهتمت هذه

الدراسة على التعلم الدائم للفرد المتعلم في إطاره الرسمي الخاضع للمؤسسة وما تقدمه من تدريبات وما يكتسبه الفرد من خلال الممارسات البينية اليومية في ظل تكنولوجيا المعلومات وما توفره من فرص ومساحات للتواصل في الإطار غير الرسمي للفرد المتعلم من خلال استخدامه واعتماده على البريد الإلكتروني وهو ما يخلق بدوره نمط التهجين ما بين الرسمي وغير الرسمي.

وتوصلت الدراسة إلى أن ظهور المساحات البينية التي تبنى على أشكال التواصل الاجتماعي الإلكتروني بأنها تقع في منتصف الطريق بين ممارسات مؤسسات التدريب والممارسات اليومية الشخصية أو الجماعية والتي تجعل الفرد المتعلم يتجاوز العوائق والحواجز التي تعترضه وأن هذه المكتسبات هي امتداد وتكملة للقصور الموجود بالبيئة التعليمية الإلكترونية، وبالتالي تعتبر أبرز مخرجات توظيف واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الدراسة الثالثة: تمثلت في دراسة "**سارة ج. الصباغ**" بعنوان دراسة **تجارب المعلمين في دمج التكنولوجيا التعليمية في اللغة الإنجليزية الجديدة ـالمنهج الوطني في الكويتـأطروحة دكتوراه في الفلسفة أكتوبر 2019، قسم الدراسات التربوية، جامعة شيفيلد.**

عالجت الباحثة من خلال هذه الدراسة العوائق والعوامل الفنية في استخدام التقنية الرقمية التي يواجهها مدرسو اللغة الإنجليزية في الصف الأول بالمدارس الكويتية، فضلا عن دراسة معدل هذه التقنيات من حيث الاستخدام من طرف المعلمين بهدف استكشاف قضايا العوائق والعوامل المتحكمة فيها. وتمثلت عينة الدراسة في 225 أستاذ لغة انجليزية عبر استبيان إلكتروني، كما أن الدراسة جاءت وصفية تحليلية بأسلوبها المسحي. واعتمدت الباحثة على المقاربة النظرية لنظرية انتشار المستحدثات "**لروجرز**" ونظرية "**إرتمر**" للحواجز والعوامل التمكينية بالإضافة إلى نظرية المعرفة التربوية والمحتوى ل "**تباك**".

وتوصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من القيود والعقبات التي واجهت الأساتذة في عامهم الأول في التدريس من خلال دمج التقنيات الرقمية في العملية التدريسية بالإضافة إلى عدم وجود إعداد من قبل الوزارة كعامل رئيسي في تحديد مدى التكنولوجيا الرقمية المعتمدة والمتكاملة في العملية التعليمية.

كما توصلت الباحثة إلى عدم وجود رؤيا وتخطيط مستقبلي من طرف الوزارة الوصية على العملية التربوية والتعليمية.

بالإضافة إلى توصل الدراسة إلى عدم وجود لتوافر المعرفة في استخدام التكنولوجيا أي التكوين في الاستخدام والتطبيق.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: جاءت الاستفادة من الدراسات السابقة من خلال استخراج مختلف أدبيات الدراسة بالإضافة إلى الاستفادة من الجانب المنهجي وإجراءاته، كما كانت الاستفادة من ضبط متغيرات الدراسة والتدقيق الاصطلاحي وأيضا اكتشاف أساليب وطرائق معالجة مواضيع الدراسات السابقة وبالتالي ضبط المسار الميتودولوجي لدراستنا.

5.2.مصطلحات ومفاهيم الدراسة

التعليم: هو عبارة عن جملة من العمليات والإجراءات المنظمة والمخطط لها من أجل التغيير في سلوك المتعلمين ومعارفهم وهذا بإكسابهم معارف جديدة ومهارات لإنجاز التغيير المرغوب في الأداء.

التعليم الإلكتروني: هو نظام للتعليم باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصال الحديثة من خلال الحاسبات والشبكات والوسائط المتعددة من صور ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وبوابات الإنترنيت سواء في نمطه عن بعد أو في الفصل الدراسي، وبعبارة أخرى هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

التعريف الإجرائي: هو عملية تبادل المعارف والمعلومات "المحتوى التعليمي" بين عناصر العملية التعليمية المتمثلة في الأستاذ والطالب بالاعتماد على مختلف وسائل تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال المتنوعة من كومبيوتر، اللوحات والهواتف الذكية، وهذا عبر الشبكة العنكبوتية.

التعليم العالي: هو التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي بعد حصول المتعلم على شهادة البكالوريا وتقدمه إلى المؤسسات الجامعية والمعاهد والمدارس العليا، هدفه تلقين الطالب وتدريبه على كل أنواع المعلومات والمعارف والعلوم والتقنيات حتى يكون فردا إيجابيا مساهما في تقدم المجتمع، فالتعليم العالي الافتراضي أصبح في عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال مفتاحا هاما ومحركا أساسيا لنجاح أي دولة في العالم.

الجامعة: هي مؤسسة اجتماعية، تكوينية وتعليمية أنشئت بطريقة مقصودة من أبرز وظائفها البحث العلمي، تعمل على إنتاج ونشر المعرفة العلمية بطريقة نظرية وإمبريقية من خلال البحوث والدراسات العلمية التي تنجز بشكل فردي أو على مستوى المخابر وفرق البحث تساهم في إشباع حاجات المجتمع الأساسية في كافة مجالاته.

الجامعة الجزائرية: تعرف الجامعة الجزائرية حسب المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت2003 وحسب المادة 02 على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. وفي دراستنا تمت الدراسة بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض كأنموذج عن الجامعة الجزائرية.

العملية التعليمية: تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها

قطاع التعليم العالي في الدولة، حيث ترتكز العملية التعليمية على مبادئ أساسية ومنها: الديمقراطية والعلم والإنسانية وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان مساهمة في إتاحة فرص العمل أمامه. (**مفهوم_العملية_التعليمية_وعناصرها** ، 2023)

الأستاذ الجامعي: هو محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي بحثا وتعليما وخدمة للمجتمع والمعرفة ومشاركة في التطور الشامل كما يتعتبر العمود الفقري في تقدم الجامعة وهو مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطوير وعلى كفاءته وإنتاجه يتوقف نجاح الجامعة (**صدقاوي، 2023، صفحة 9**). وجاء في دراستنا أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض كعينة من مجتمع التدريس بالجامعة الجزائرية.

6.2.المقاربة النظرية

نظرية ثراء الوسائط

كانت تعرف هذه النظرية بنظرية ثراء المعلومات وظهرت على يد **ريتشارد دافت وروبيرت لينجل1984** وترتكز هذه النظرية على التوافق بين المهمة التعليمية وسعة الوسيط وقدرته على توصيل المعلومات الثرية (**Chen Sun & Hsing Kenny, 2007, p. 663**).

وتعد نظرية ثراء الوسائط واحدة من أهم النظريات التي تساعد في تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام ومتغيرات الأداء أي احتياجات المهمة مع قدرات الوسيلة على توصيل الرسالة.

وتفترض هذه النظرية أن الوسائط لديها القدرة على حل الغموض الذي يواجه الجمهور وأن الوسائط التي توفر رجع الصدى هي أكثر ثراء من حيث الاستخدام مع القدرة على ترك البصمة الشخصية للمتلقي" **رجع الصدى**".

كما تنص هذه النظرية على أن أداء المهمة يتحسن عندما تتوافق المعلومات المطلوبة لأداء المهمة مع المعلومات الثرية التي يمكن أن تحملها الوسائط، وأن الوسيط المستخدم في توصيل الرسالة يحدد مستوى الاتصال، حيث أنه كلما كان الوسيط أكثر توافقا مع متطلبات معالجة المعلومات، كلما كانت أكثر كفاءة وفي ضوء هذه النظرية تصنف الوسائط على أساس قدرتها على حمل المعلومات إلى وسائط ثرية ووسائط غير ثرية، والوسائط الثرية تحدد على أساس أربع خصائص وهي:

-قدرة الوسيط على تقديم الرجع السريع.

-عدد المثيرات التي يمكن أن يحملها الوسيط.

-نوع لغة الوسيط " مكتوبة، سمعية بصرية".

-شخصنة الوسيط وعلى الأفراد أن يستخدموها.

3.الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3.منهج الدراسة

يعتبر المنهج السمة الغالبة على مجموعة من الظواهر الفكرية أو السلوكية، ويأتي بمعنى الطريق أو الطريقة المحددة التي توصل الباحث من نقطة إلى نقطة أخرى فالمنهج في البحث يعتبر وحدة متكاملة ذات كيان مستقل تتألف من أساليب ووسائل معنوية ومادية.

ويعتبر المنهج الوصفي (التحليلي) أحد أهم وأبرز المناهج فهو يصف ما يجري وما يحصل. (**عبد المجيد و السقا، 2014، صفحة 18**) من الحقائق ذات العلاقة بين الأشياء والمتغيرات كالمؤسسات أو المجتمع وغيرها من المحددات والمؤثرات، كما يحدد ويشخص المجالات التي تعاني من مشكلات معينة وتحتاج إلى التحسين مع توضيح التحولات والتغيرات الممكنة والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية. ويستطيع الباحث عن طريق المنهج الوصفي تجميع المعلومات عن هيكل معين لدراسة الأوضاع القائمة من خلال مقارنتها بمستويات ومعايير تم اختيارها مسبقا.

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بهدف معرفة مدى استخدام نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمة من طرف أساتذة معهد العلوم الإنسانية بالمركز الجامعي بالبيض من خلال حصر معطيات وبيانات الدراسة في نسب وأرقام وإحصائيات يتم من خلالها قياس أبعاد الاعتماد على هذا النمط التعليمي الذي فرضته التكنولوجيا الحديثة بالإضافة إلى استقراء مختلف مؤشرات جوانب الدراسة حتى يمكن تقييم الوضع الراهن لاستخدام نظام التعليم الإلكتروني بقطاع التعليم العالي وبالتالي إمكانية التقويم والتعديل لمواطن الخلل والنقص التي تتخلل العملية التعليمية عبر هذا النظام.

2.3.مجتمع الدراسة

تطلق كلمة مجتمع على جميع الحالات والأفراد والأشياء التي يتجه الباحث لدراستها فمجتمع البحث حسب "موريس أنجرس" هو "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات، يعني هو مجموعة العناصر التي لها خاصية أو مجموعة من الخصائص المشتركة التي تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي". (**أنجرس، 2004، صفحة 298**). وفي دراستنا فإن مجتمع البحث فهو يخص أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

3.3.عينة الدراسة

تعد العينة جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. فالعينة "تحتوي بعض العناصر التي

تتم دراستها بهدف تقرير معالم المجتمع المدروس أو اختبار فروض بحثية تعمم نتائجها على المجتمع المسحوبة منه". (**أبو المعاطي علي، 2014، صفحة 213**) كما تعتبر العينة مجموعة من الوحدات المستخرجة من مجتمع بحثي واحد والتي تتوفر على تلك المتغيرات التي يريد الباحث أن يدرسها وقد تضم العينة وحدة معاينة واحدة أو كل وحدات المعاينة ماعدا واحدة، أو أي عدد بينهما. (**بن جخدل، 2019، صفحة 14**)

وقد تم الاعتماد على المعاينة غير الاحتمالية القصدية (العمدية، النموذجية، الانتقائية) فهي تتناسب مع موضوع دراستنا فمجتمع الدراسة معروف ويتوفر على قائمة اسمية محددة والتي تتمثل في أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

4.3.أدوات الدراسة: تم الاعتماد في معالجة موضوع دراستنا على أداة الاستمارة وتدعيمها بأداة الملاحظة نظرا لطبيعة الموضوع:

الاستمارة: تعرف بأنها نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عبر البريد الإلكتروني. (**زرواتي، 2004، صفحة 108**)

وقد تم الاعتماد في الدراسة بشكل رئيسي في جمع البيانات على أداة الاستمارة الإلكترونية المتكونة من مجموعة من الأسئلة معدة بدقة وعناية وبالشروط الموضوعية المطبقة، وهذه الأسئلة في مجملها تحاول الإجابة على تساؤلات موضوع دراستنا والمؤشرات التي وضعت لها كما استعملنا الأسئلة المغلقة (الاستبيان المقنن) الذي يمتاز بالدقة ووفق الصيغة المعتمدة، وذلك لتوجيه المبحوث بالإجابة الاختيارية بوضع علامة في مربع الاختيار أو بالإجابة ب نعم، لا، دائما، أحيانا، نادرا، وغيرها من الألفاظ المحددة والمضبوطة، بالإضافة إلى بعض الأسئلة المفتوحة التي تعطى فيها حرية التعبير للمبحوث وهذا طبعا وفق متطلبات الدراسة وفي إطار مسطر ومدروس.

وقد تضمنت الاستمارة أربع محاور لتجيب عن تساؤلات الدراسة وجاءت كالأتي:

المحور الأول: السمات العامة (الجنس، التخصص، الخبرة، الدرجة العلمية).

المحور الثاني: استخدام أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض لنظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية. وتضمن هذا المحور تسعة أسئلة مغلقة وأربعة أسئلة مفتوحة.

المحور الثالث: مخرجات تطبيق نظام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير في مسارهم التدريسي. واحتوى هذا المحور ثمانية أسئلة مغلقة مدعمة بسؤالين مفتوحين.

المحور الرابع: التحديات التي تواجه تطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير. وتضمن هذا المحور عشرة أسئلة مغلقة مع سؤالين مفتوحين.

الملاحظة: باعتبار أن الملاحظة أداة بحثية، فقد شملت جملة ملاحظاتنا للنقاط الآتية:

-من خلال الإطار العام، فجهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جبارة في السعي إلى توظيف مختلف تكنولوجيات المعلومات والاتصال في تفعيل مختلف البرامج والأنظمة والتطبيقات التكنولوجية في العملية التعليمية.

-توجه الجامعة الجزائرية إلى استخدام نظام التعليم الإلكتروني كحتمية تكنولوجية ومواكبة الرهانات الدولية واللحاق بمصاف الدول المتقدمة في قطاع التعليم العالي، ويعتبر المركز الجامعي نور البشير بالبيض أنموذجا للجامعة الجزائرية من خلال دراستنا الميدانية، الذي يوظف نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

-باعتبارنا أحد أطراف العملية التعليمية كأساتذة بقطاع التعليم العالي فإننا نعتمد وبشكل كبير على توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تواصلنا التعليمي مع الأطراف الأخرى من طلبة وإدارة بهدف تجسيد مختلف الأنشطة البيداغوجية والمعرفية والعلمية.

-التجاوب الكبير بين مختلف أعضاء وعناصر العملية التعليمية الذي يقر به الجميع بالرغم من الصعوبات والعوائق التي تواجه تأدية المهام لأسباب متعددة إلا أنه يوجد استحسان وقبول نظرا للمرحلة المتقدمة التي تحققها الجامعة في تفعيل برامجها، مهامها ووظائفها.

5.3.حدود الدراسة: لكل دراسة أو بحث ميداني مجال موضوعي بشري جغرافي وزماني خاص بتطبيق وإنجاز هذا الموضوع قيد الدراسة وفي دراستنا كانت كالأتي:

الحد الموضوعي: تم التركيز في الحد الموضوعي للدراسة من خلال الوقوف وتسليط الضوء على واقع استخدام وتطبيق نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية بقطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية من خلال أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض كأنموذج لباقي جامعات الوطن، وذلك بإبراز فاعلية الاعتماد على هذا النمط التعليمي في خضم حتمية وضرورة توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس، وما يحققه من مخرجات بالرغم من التحديات والصعوبات التي تعترض تجسيده وتفعيله.

الحد البشري: تم إجراء هذه الدراسة على أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

الحد المكاني: أجريت الدراسة على مستوى معهد العلوم

الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض.

الحد الزماني: جاءت عملية إرسال الاستبيان الإلكتروني لأساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير في الفترة الممتدة ما بين 02 ديسمبر 2023 إلى غاية 07 ديسمبر 2023 وكانت عمليات الاسترجاع للاستبيان عبر فترات متفاوتة.

4.الإطار النظري للدراسة

1.4.التعليم الإلكتروني: تعرفه هيفاء المبيريك "بأنه نوع من التعليم يقوم على شبكات الحاسب الآلي Web word wide بحيث تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها لبث مواد أو برامج معينة ويتعلم المتعلم فيها من خلال الحاسب الآلي". (**شمى و سعيد، 2008، صفحة 237**)

وظهرت مجموعة كبيرة من المصطلحات التعليمية الجديدة المتداولة منها التعليم الإلكتروني Electronic Education والتعليم على الخط Online Education، والتعليم عن بعد أو عبر المسافاتDistance Education والتعليم مدى الحياةLong life Learning، والمعرفة المشتركةShared Konwledge ، والتعليم الرقميDigital Education التعليم المبنى على شبكة الإنترنتInternet Based Education، ومجتمعات التعليمLearning communities وتبقى هذه المفاهيم والمصطلحات متعددة تبنى على أفكار وانطباعات عامة عن التعليم المرتكز على المعلم "الأستاذ" والمتعلم أو "الطالب" الذي يستعرض بطرق متنوعة مثل التعليم التعاوني والتعليم عبر الإنترنت أو المعتمد على الويب وغير ذلك من الإحداثيات التقنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه طريقة للتعليم من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة عبر الحاسوب الموصل بالشبكة العنكبوتية بطريقة متزامنة أو غير متزامنة عن بعد من أجل إيصال المحتوى التعليمي للمتعلم بأقصر الطرق وأقل الجهد وبمخرجات ذات نوعية وجودة عالية.

2.4.أهمية التعليم الإلكتروني: يعد التعليم من أهم أساليب التعلم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي والطلب المتزايد على التعليم، ومن فوائده ما يلي:

-التحسين في تقديم خدمة التعليم وتنوعها وهذا راجع لتنوع الوسائل التعليمية.

-السرعة في نقل البيانات وإجراء كافة المعاملات الضرورية الخاصة بالتعليم والإدارة وغيرها.

-التقليل من استخدام الورق وبالتالي ساهم في تقليل المصاريف على كل من المتعلم والمؤسسة التي تتبنى التعليم الإلكتروني. (**الطيطي و مصباح، 2008، صفحة 28**)

-يتميز التعليم الإلكتروني بالمرونة في المكان والزمان، حيث يستطيع المتعلم أن يحصل عليه من أي مكان في العالم، وفي أي وقت على مدار 24ساعة في اليوم طوال أيام الأسبوع، بالإضافة إلى تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.

-المساهمة في نشر ثقافة التعلم والتدريب الذاتي في المجتمع والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين (**العبيدي و شوكت، 2007، الصفحات 191-192**).

-السرعة في تطوير المناهج والبرامج بما يواكب متطلبات العصر.

3.4.أنواع التعليم الإلكتروني: يتضمن التعليم الإلكتروني ثلاث أنماط رئيسية وهي:

التعليم الإلكتروني المتزامنSynchronous: ويتطلب هذا النوع وجود المدرس "الأستاذ" والمتمدرس "الطالب" في نفس الوقت حيث يقدم الأستاذ المحتوى التعليمي على المباشر أو على الخط باستخدام أدوات اتصال تكنولوجية للحوار والتفاعل المرئي مع إمكانية الاستعمال المشترك للملفات والمعطيات.

التعليم الإلكتروني غير المتزامنAsynchronous: يمكن الأستاذ من وضع المادة التعليمية مع وضع خطة تدريس وتقويم على الموقع التعليمي حيث يدخل الطالب للموقع في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم.

التعليم المدمج أوالمتمازجBlended E- Learning: هو ذلك التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معا لتعلم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجا من الإلقاء المباشر في قاعات المحاضرات والتواصل عبر الانترنت، والتعلم الذاتي فيه يمزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن كما يشمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتكمل بعضها البعض وكذلك على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري والمقررات المعتمدة على الانترنت من خلال البريد الإلكتروني. (**الربيعي و بن حمد، 2007، صفحة 550**)

4.4.المقومات الأساسية للتعليم الإلكتروني: ذكر **أسامة سعيد هنيدي** بأن التعليم عن بعد يعتمد على ثلاث مقومات أساسية هي: (**مجاهد، 2022، الصفحات 706-707**)

التكنولوجيا: حيث تمثل الدور المحوري في عملية التعليم عن بعد فمفهوم البعد يفرض وجود رابط إلكتروني من الروابط التي توفرها المستحدثات التكنولوجية كالكمبيوتر، ووسائل الاتصال الحديثة والانترنت.

البرامج التطبيقية: من المعروف أن التعليم عن بعد يعتمد على التكنولوجيا والتي تعتمد على مجموعة من البرامج التطبيقية كمعالجة النصوص والجداول وقواعد البيانات وبرامج التصفح عبر الإنترنت وتصميم البرامج التعليمية وتمثل

البرامج التعليمية في هذا المجال العمود الفقري للتعليم عن بعد.

المحتوى العلمي: يصمم بطريقة خاصة حيث يتم توزيع المحتوى على الإنترنت ووسائط الاتصال المختلفة.

ويمكن إضافة مقوم أساسي أخر يتمثل في اللوائح والتشريعات حيث يختص بالقوانين **واللوائح والتشريعات** المنظمة للعملية التعليمية في إطار نظام التعليم الإلكتروني وبالمعايير المطلوب توافرها فيها.

5.الجانب الميداني للدراسة:

1.5.تحليل وتفسير نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الميدانية لأساتذة معهد العلوم الانسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي بالبيض لجملة من النتائج نبرزها في ما يلي:

الجدول 01: الاعتبار بأن استخدام نظام التعلم الإلكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التدريس

العبارة رقم (02)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%89.3
لا	3	%10.7
المجموع	28	%100

من خلال الجدول نلاحظ بأن نسبة **89.3%** من العينة مؤيدون لعبارة "هل ترى بأن استخدام نظام التعلم الإلكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التدريس؟"بينما **10.7 %** غير مؤيدين لهذه العبارة. وهو ما يبرز حتمية التوجه نحو اعتماد هذا النمط التعليمي الجديد والمنبثق بدوره من مخرجات الحتمية التكنولوجية التي يشهدها العالم ومدى نجاعة هذا النوع التعليمي من تفعيل وتنشيط البرامج والمحتويات التعليمية على غرار الشكل التقليدي الذي انحصر على الدور الأساسي للأستاذ باعتباره الطرف الأساسي والعنصر الأهم في العملية التعليمية.

الجدول02: الاستفادة من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في التدريس من خلال إيصال المعلومة

العبارة رقم (03)	التكرار	النسبة المئوية
دائما	4	14.3%
أحيانا	18	64.3%
نادرا	6	21.4%
المجموع	28	%100

يظهر من خلال الجدول أعلاه بأن **64.3%** من أفراد العينة كانت إجابتهم على العبارة "هل تستفيد من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في التدريس من خلال إيصال المعلومة؟"بـ أحيانا بينما **21.4%** كانت إجابتهم ب نادرا في حين أن نسبة **14.3%** كانت إجابتهم بـ دائما وهي أضعف نسبة. يتأكد من خلال النسب المحققة من الدراسة الميدانية بأنها متباينة وذلك يعود إلى عدم الفهم والاستغلال الجيد والمحكم لتكنولوجيا الاعلام والاتصال نظرا لجملة من الأسباب والتي تنحصر غالبا في عدم التمكن من استغلال ما تتيحه وتوفره التقانة والحاسبات الآلية لغياب التكوين والتدريب وحتى عدم وجود البنية القاعدية الحقيقة التي تتجسد بتوفرها هذه التقنيات على غرار تدفق الشبكة العنكبوتية بالإضافة إلى الوعي بضرورة استخدام وتوظيف مستحدثات هذا النمط التعليمي القائم على الأنظمة الإلكترونية وتطبيقاتها.

الجدول 03: تدعيم التعليم الإلكتروني لعملية التفاعل بين الأستاذ وطلبته

العبارة رقم (06)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%46.4
لا	15	%53.6
المجموع	28	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة **46.4 %** كانت إجابتهم ب **نعم** حول العبارة "هل يدعم التعليم الإلكتروني التفاعل بين الأستاذ و طلبته؟"بينما النسبة الأكثر المتمثلة في **53.6 %** من أفراد العينة الذين أجابوا بـ **لا** حول العبارة. ويمكن تفسير هذا التباين في النسب من خلال عدم الاعتماد وبصفة منتظمة على تقنيات التواصل والتحاضر التفاعلية بين طرفي العملية التعليمية وهذا يمكن ارجاعه إلى طبيعة التخصص بالإضافة إلى الفروق الفردية من خلال مدى الاستخدام والتحكم في تكنولوجيات الاعلام والاتصال والذي يعود إلى أسباب مختلفة.

الجدول 04: زيادة التعليم الإلكتروني من دافعية المتعلمين وإثارة اهتمامهم

العبارة رقم (08)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%42.9
لا	16	%57.1
المجموع	28	%100

يوضح الجدول أن الجواب بـ **نعم** حول العبارة "هل ترى بأن التعليم الإلكتروني يزيد من دافعية المتعلمين ويثير واهتمامهم؟"تكرر **12** مرة بنسبة **42.9%** أما الجواب بـ **لا** حول العبارة فتكرر **57.1%** وهو يمثل أكثر نسبة. تبقى دافعية واهتمام الطلبة نحو تبني نمط نظام التعليم الإلكتروني إشكالية جدلية وهو راجع إلى التباين في مستوى وعي الفئة المتعلمة بضرورة الاتجاه نحو هذا الشكل التعليمي

بالإضافة إلى وجود الإرادة الحقيقة التي تسهر على تفعيل مستجدات واملاءات التكنولوجيا التي يشهدها العالم وذلك بخلق استراتيجيات وثقافة قائمة على توفير متطلبات وشروط اعتماد الأنظمة الإلكترونية في العملية التعليمية وعلى مختلف المستويات والأطوار البيداغوجية.

الجدول 05: مراعاة الفروق الفردية في تبني نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية

العبارة رقم (09)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%21.4
لا	22	%78.6
المجموع	28	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن الجواب بـ نعم حول العبارة "هل يراعي التعليم الإلكتروني الفروق الفردية بين الطلبة؟"بلغ نسبة **21.4%** أما الجواب بـ **لا** حول العبارة بلغ نسبة **78.6%** وهي النسبة الأكبر. وجاءت هذه النسب متفاوتة نظرا لطبيعة الفوارق الموجودة بين الفئة المتعلمة لظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية وسلوكية بالإضافة إلى توفر البنية التحتية من عدمه تجاه ما أفرزته تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال.

الجدول 06: مساهمة التعليم الإلكتروني في تغيير المناهج التعليمية وفقا لمتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل

العبارة رقم (10)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%71.4
لا	20	%28.6
المجموع	28	%100

توضح نتائج الجدول أن غالبية العينة أجابت ب **نعم** حول العبارة "هل يساهم التعليم الإلكتروني في تغيير المناهج التعليمية وفقا لمتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل؟"بنسبة **71.4%** و**28.6%** من العينة أجابوا بـ **لا** حول العبارة. وجاءت النتائج مفسرة للمعطيات الواقعية التي أفرزها نظام التعليم الإلكتروني من خلال ضرورة اعتماد مطابقة المقررات الدراسية والمحتويات التعليمية ومتطلبات هذا النمط التعليمي في خضم التطور التكنولوجي وثراء الوسائط الإعلامية والتعليمية.

الجدول 07: التأكيد بأن التعليم الإلكتروني مشروعا ناجحا من عدمه في الجامعة الجزائرية

العبارة رقم (17)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%28.6
لا	20	%71.4
المجموع	28	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن تكرار كلمة **لا** حول العبارة "هل ترى أن التعليم الإلكتروني مشروعا ناجحا في الجامعة الجزائرية؟"**20** مرة بنسبة **71.4%** وهو ما يمثل الغالبية أما بالنسبة لأفراد العينة الذين أجابوا بـ نعم حول العبارة فتمثل في **28.6%**. يمكن تفسير النتائج المحصلة من الدراسة الميدانية حول هذه النسب هو عدم توفر شروط ومتطلبات وحتى معايير نجاح تطبيق واعتماد هذا النوع التعليمي بقطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية.

الجدول 08: توافق استخدام نظام التعليم الإلكتروني مع جميع التخصصات العلمية بقطاع التعليم العالي

العبارة رقم (20)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%50
لا	14	%50
المجموع	28	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أفراد العينة انقسموا بين مؤيدين و ومعارضين لعبارة "هل تعتقد بأن التعليم الإلكتروني يتناسب مع جميع التخصصات العلمية؟"بنسبة **50%** لكل إجابة. وكانت النتائج متكافئة بين مؤيد ومعارض وذلك عائد لطبيعة التخصصات بالجامعة الجزائرية فبالنسبة للتخصصات العلمية والتقنية يكون التجاوب مع تبني واعتماد هذا النمط التعليمي بشكل متوافق ومرن بينما التخصصات الأدبية توجد بعض من الصعوبات والعوائق نظرا لطبيعة التخصص والتكوين والواقع البيداغوجي.

الجدول 09: استخدام نظام التعليم الإلكتروني ومتطلبات المهارات العالية

العبارة رقم (22)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%57.1
لا	12	%42.9
المجموع	28	%100

توضح نتائج الجدول أن غالبية العينة أجابت ب **نعم** حول العبارة "هل تعتقد بأن استخدام نظام التعليم الإلكتروني يتطلب منك مهارات عالية؟"بنسبة 57.1 % و 42.9 % من العينة أجابوا بـ **لا** حول العبارة. جاءت النتائج مؤكدة إلزامية التكوين والتدريب للهيئة التدريسية من أجل اكتساب المهارات الأساسية الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال بهدف إيصال المحتوى التعليمي بفاعلية وتفاعلية ومرونة ومواكبة نظام التعليم الإلكتروني بغرض تحقيق النوعية والجودة التعليمية بقطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية.

الجدول المركب(01): علاقة الرتبة العلمية باستخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في التدريس من خلال إيصال المعلومة

من خلال الجدول تمت ملاحظة أن غالبية العينة أجابت بـ أحيانا حول العبارة "هل تستفيد من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في التدريس من خلال إيصال المعلومة؟" بنسبة64.28% حيث كانت النسبة الأعلى للأستاذة المحاضرين (أوب) والأساتذة المساعدين (**ب**) بنسبة 17.85 % لكل منهما والنسبة الأضعف كانت للأستاذة المساعدين (أ) بنسبة 3.5 %.

وجاءت النسب الأضعف للعينة التي أجابت بـ**نادرا** بنسبة 21.42 % أغلبيتهم من أستاذة التعليم العالي والأساتذة المحاضرين (أ) بنسبة 7.14 % لكل منهما. وتفسر هذه النتائج بتباينها وتضاربها وذلك من خلال انعدام الآليات والاستراتيجيات الواضحة والثابتة في ظل انعدام توفر بنى قاعدية على غرار البنية التحتية والتكنولوجية والتدفق القوي للشبكة العنكبوتية بالإضافة إلى جوانب التكوين والتدريب وثقافة استخدام المستحدثات التي أفرزتها التكنولوجيا خاصة في وجود هيئة تدريسية تتفاوت في فارق السن والتخصص ومدى وجود عنصر المقاومة في اعتماد واستخدام التقانة والحاسبات الآلية.

الجدول المركب (02): علاقة توافق التخصص ببرامج عروض المشاريع ومتطلبات نظام التعليم الإلكتروني

من خلال الجدول تمت ملاحظة أن كل أساتذة التخصصات المدرسة كانت إجابة أغلبيتهم ب **أحيانا** حول العبارة "هل ترى بأن برامج عروض المشاريع لا تتوافق ومتطلبات نظام التعليم الإلكتروني؟"من بينهم أساتذة الإعلام والاتصال وأساتذة الفلسفة الذين أجابوا كلهم. يتأكد من خلال نتائج الدراسة بأن المحتويات التعليمية وفق المقررات الدراسية بالجامعة الجزائرية لا زالت تشهد نوعا من القصور خاصة إذا تم ربط المحتوى بالتخصص المدرس نظرا لطبيعة هذه المحتويات والافرازات التقنية، وبعبارة أخرى يجب مراعاة شروط تأسيسية لطبيعة التخصصات وعروض المشاريع من جهة والدراسة والفهم الجيد لنوع التقنية الموظفة معلوماتيا وإعلاميا من أنظمة وتطبيقات إلكترونية من جهة أخرى.

الجدول المركب (03): علاقة الخبرة بمدى نجاح مشروع نظام التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية

اتضح لنا من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة بمختلف الرتب أجابوا بـ **لا** حول العبارة " هل ترى بأن التعليم الإلكتروني مشروعا ناجحا في الجامعة الجزائرية؟ "بنسبة 75 % حيث أن كل الأساتذة ذوي الخبرة أكثر من 15 سنة أجابوا بـ **لا**. يمكن تفسير هذه النتائج نظرا لاعتماد الأساتذة ذوي الخبرة للطرق التدريسية التقليدية لفترة زمنية طويلة في حين اعتماد نظام التعليم الإلكتروني لا يزال في بداياته الأولى كنمط تعليمي جديد مقارنة بالنوع الأول خاصة وأن غالبية الأساتذة يواجهون مشاكل التكوين والبنية التحتية وحتى تدفق الشبكة من جهة وعدم تجاوب المتعلمين وغياب ثقافة التعليم الإلكتروني من جهة أخرى.

2.5.نتائج الدراسة: ندرج نتائج الدراسة الميدانية لأساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير البيض بالجزائر في النقاط التالية:

-تم التأكيد من خلال الدراسة بأن استخدام التعلم الإلكتروني من أساسيات التقنيات الحديثة في التدريس.

-الاستفادة من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في التدريس من خلال إيصال المعلومة كانت متباينة من طرف الأساتذة بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية.

-نفي وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بأن التعليم الإلكتروني لا يحقق بدرجة كبيرة التفاعل بين الأستاذ وطلبته كما أن هذا النمط التعليمي لا يزيد من دافعية المتعلمين وإثارة اهتمامهم وذلك لعدم مراعاة تطبيق نظام التعليم الإلكتروني للفروق الفردية بين شريحة الطلبة.

-تأكيد الهيئة التدريسية بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بأن نظام التعليم الإلكتروني يساهم في تغيير المناهج التعليمية وفقا لمتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل إلا أنه في الجامعة الجزائر لم يصل إلى مرحلة النجاح الحقيقي وذلك لأسباب متعددة يذكر منها عدم توفر المهارات العالية في الاستخدام وتوفر الشروط والمتطلبات اللازمة لتفعيله.

3.5.توصيات الدراسة: وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة قمنا بطرح مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لتحسين استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم الإلكتروني لدى أعضاء العملية التعليمية من خلال:

-معالجة المشاكل التقنية المتعلقة بمنصات التعليم عن بعد وتسهيل الولوج إليها.

-القيام بدورات تكوينية لفائدة الأساتذة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال وتوظيفها بشكل فعال خاصة في مجال التعليم الإلكتروني.

-ضرورة التنويع في استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال التعليم عن بعد والتي تسمح بتقديم محتوى تعليمي "مرئي، مسموع، مكتوب" حتى يتمكن الطالب من الاستيعاب والاستفادة أكثر في إطار هذا النمط من التعليم.

-ضرورة تدعيم البنية التحتية بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير بالبيض من خلال توفير قاعات مجهزة بمختلف وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب ولوحات إلكترونية لفائدة الطلبة والأساتذة على حد سواء.

-تنوير الفكر الطلابي بأهمية التعليم الإلكتروني وزرع ثقافة

التفاعل الافتراضي الإيجابي باعتبارهم طرف أساسي في العملية التعليمية وبالتالي تسهيل المهام أمام المدرس.

-تطوير تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لتمكين الطلبة من الاستفادة أكثر من هذا النمط التعليمي.

6.الخاتمة

أصبح التعليم الإلكتروني تجربة واقعية ملموسة ونمط تعليمي مستحدث بقطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية وهو ما تأكد من خلال الدراسة الميدانية بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي بالبيض حيث أكدت الهيئة التدريسية بأن نظام التعليم الإلكتروني يساهم في تغيير المناهج التعليمية وفقا لمتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل بالرغم من أن الاستفادة من استخدام برامج نظام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية من خلال إيصال المعلومة كانت متباينة من طرف الأساتذة بمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لعدم تحقيق درجة كبيرة من التفاعل بين الأستاذ وطلبته كما أن هذا النمط التعليمي لا يزيد من دافعية المتعلمين وإثارة اهتمامهم وذلك لعدم مراعاة تطبيق نظام التعليم الإلكتروني للفروق الفردية بين شريحة الطلبة.

وفي هذا السياق تأكد من الدراسة وفق وجهة نظر أساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورة توفير ظروف العمل من المتطلبات التكنولوجية والتقنية والفنية كقيم ومحفزات للعملية التعليمية الإلكترونية للمعلمين والمتعلمين نظرا لاشتمالها على حل المشكلات وتوفير المهارات التعاونية والعمل على زيادة إشراك المتعلمين وإثرائهم للمعارف والعلوم فتوظيفها يسمح بالتشجيع والزيادة من دافعية رغبات المتعلمين في العمل على تطوير قدراتهم المعرفية وبراعة المهارات التعليمية.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

المراجع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . (29 11, 2023). تم الاسترداد من مشروع التعليم عن بعد: http://www.mesrs.dz/e-learning/arabe.conference.arab.php

Chen Sun, P., & Hsing Kenny, C. (2007). The design of instructional multimedia in e-Learning: A Media Richness Theory-based approach. . Elsevier, Computers & Education 49

الربيعي، و سعيد بن حمد. (2007). التعليم العالي في عصر المعرفة: التغيرات والتحديات وأفاق الاستخدام. عمان: دار الشروق.

الطيطي، و خضر مصباح. (2008). التعليم الإلكتروني من منظور تجاري وفني وإداري. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

العبيدي، و هديل شوكت. (2007). دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الإلكتروني، ندوة استراتيجيات التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن 21. القاهرة.

أيمن عبد المجيد، و أباهر السقا. (2014). دليل ومبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة . جامعة بير زيت، فلسطين: مركز دراسات التنمية.

حنان مجاهد. (ماي, 2022). اتجاهات الطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة مستغانم. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية ، 17 (1).

رشيد زرواتي. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، أسس علمية وتدريبات. دار الكتاب الحديث.

سعد الحاج بن جخدل. (2019). العينة والمعاينة مقدمة منهجية قصيرة جدا. المملكة الأردنية الهاشمية: دار البداية.

شمى، و نادر سعيد. (2008). مقدمة في تقنيات التعليم. عمان: دار الفكر.

عبد الحي رمزي أحمد. التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كمال صدقاوي. (2023). تقييم جودة التعليم العالي: تحديد الصفات النموذجية الواجب توافرها في الأستاذ الجامعي حسب، آراء وتصورات الطلبة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، 11 (2).

ماهر أبو المعاطي علي. (2014). الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والكيفية ودراسات الخدمة الاجتماعية (الإصدار 1). الإسكندرية، مصر : المكتب الجامعي الحديث.

موريس أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (الإصدار طبعة منقحة). (بوزيد صحراوي، سعيد سبعون، و كمال بوشرف، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

- كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

محمد زرقون، صليحة غلاب (2024) واقع التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي بالجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية لأساتذة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي نور البشير - البيض-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص:292-302